ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

مجلة افاق للعلوم
Issn: 2507-7228 – Eissn: 2602-5345
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/351

المجلد: 06 العدد: 04(2021) ص 204-213

مقدمة في سوسيولوجيا المقاولة

التنظير- وحدات التحليل - مستويات التحليل

Introduction to Sociology Entrepreneurship

Theorizing - units of analysis - levels of analysis

د.خيري نوح *	د.شاربي محمود	د.تومي بلقاسم
جامعة الجلفة (الجزائر)	جامعة الجلفة (الجزائر)	جامعة الجلفة (الجزائر)
kheirinouh@gmail.com	*charbi.mahmoud17@gmail.com*	*b.toumi@univ-djelfa.dz*

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
29 افريل 2021
تاريخ القبول:
31 ماي 2021

الكلمات المفتاحية:
- ✓ مقاولة؛
- ✓ تنظير؛
- ✓ وحدات تحليل؛

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم الإطار النظري والمفاهيمي لموضوع المقاولة، باعتباره أحد أهم المواضيع القابلة للإثراء، وتقع تحت خانة المواضيع الأكثر طلبا في الوقت الحالي، وقد شهد هذا الموضوع تركيزا متجددا، خاصة بارتباطه بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية، واستدعاء المبادرات الفردية لخلق الثروة، حيث نسعى من خلال هذا المقال توطئة الفهم للمقاولة من خلال تقديم إطار نظري شامل يعتمد على استقراء الدراسات والأدبيات العالمية المؤسسة لريادة الأعمال كموضوع أكاديمي.

Article info

Received
29 April 2021
Accepted
31 May 2021

Keywords:
- ✓ *Entrepreneurship;*
- ✓ *Theorizing;*
- ✓ *units of analysis;*

Abstract :

This study aims to present the theoretical and conceptual framework of the topic of entrepreneurship, as it is one of the most important topics that can be enriched, and falls under the category of the most demanded topics at present. This topic has witnessed a renewed focus, especially with its connection to economic and social development, and invoking individual initiatives to create wealth. Through this article, we seek to advance an understanding of entrepreneurship by providing a comprehensive theoretical framework based on extrapolation of international studies and literature establishing entrepreneurship as an academic subject.

* المؤلف المرسل

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

مقدمة

من الأجدر قبل الخوض في تقديم إطار نظري لمفهوم ما، ممارسة النقد لمكتسباتنا وتصوراتنا السابقة أو الشائعة حول نفس المفهوم، فالمقاولة وبرغم شيوع استعمالها في الخطاب الأكاديمي إلا أنها مصطلح نسقي، يحتمل التشبع بالمعاني التي تتلاءم مع السياق العام المنتج لنفس المفهوم، ولا يحتمل النقل من سياق إلى سياق آخر إلا من خلال ربطه بالمعاني التي أنتجته، حاله كحال الترجمة التي تتطلب فهم المصطلح أو المفهوم في سياقه الذي أنتجه أولا، ثم محاولة إيجاد جنيس في سياق آخر.

الداعي لهذا القول هو أن مفهوم المقاولة يحتمل معنيين متداولين على الأقل، أحدهما مرتبط بالفعل والآخر مرتبط بالنسق، فالفعل هو الحدث أو حالة الخلق الأولى للمشروع، في حين أن النسق هو مجموع الممارسات التسييرية داخل المنظمة الناشئة، وكلما زادت الهوة الزمنية بين حالة الخلق الأولى وبين وجود المقاولة كنسق، كلما تحول المفهوم من مقاولة إلى تنظيم، ما يتطلب أدوات وممارسات منهجية جديدة تتلاءم مع هذا التحول.

لذا قد نجد بعض الاختلاف في تناول الكثير من الباحثين لهذا المفهوم، ففي حين يركز البعض على المفهوم من زاوية الفعل فقط، ويعتبرون أن هذه الزاوية هي المدخل الوحيد للتناول والتحليل، يرى آخرون أن المقاولة هي التنظيم، حيث دأب هؤلاء في تقديمه من خلال ربطه بنظريات سوسيولوجيا التنظيم، انطلاقا من "ماكس فيبر"، في حين نمارس نحن في الجزائر مثلا، فصلا صارما للمفهوم مع سوسيولوجيا التنظيم، ونتماهى مع تعريف المقاولة بأنها "عملية إنشاء المنظمة بحيث يكون هدف الباحثين في المقاولة هو "استكشاف كيف ولماذا تنشأ المنظمات" (Herron et al., 1992, p. 06) ، وبالتالي يصبح البحث هنا هو البحث عن الفعل أو الحالة "الريادية" وليس "الإدارية" أو التنظيمية، فالاختلافات بين المنظمات الناشئة والقائمة ليست مجرد اختلافات زمنية، باعتبار أن المنظمات الناشئة هي مجموعة معقدة من الحقائق الغامضة، وتصرفات المقاول لازالت ملتبسة، ولم يتم تحديد الأدوار التي سيتم لعبها، والسلوكيات المناسبة، بالإضافة إلى عدم اليقين الناشئ عن غموض الدور، فكثيرا ما تُخلق المنظمات الناشئة في بيئات مضطربة ؛ وتكون قواعد اللعبة فيها مجهولة إلى حد كبير(Herron et al., 1992, p. 06).

إذاً، سنحاول من خلال هذه الورقة العلمية تقديم مشروع للتأصيل النظري والمعاصرة في حدود الممكن، لمفهوم المقاولة كفعل ريادي حر، من خلال ممارسة البحث والتدقيق من زاوية منفتحة على الدراسات العالمية، ننطلق فيها من مُسلمة بديهية هي الفصل الصارم مع سوسيولوجيا التنظيم، لتقديم نسق مقولاتي ينبني على شرعية أكاديمية، وذي قابلية مرجعية.

1- تعريف المقاولة

ربما كان أكبر عقبة في إنشاء إطار مفاهيمي لمجال المقاولة هو تعريفها، فحتى الآن حدد معظم الباحثين المجال فقط من حيث من هو المقاول، وما يفعله، المشكلة في هذا النهج هي أن المقاولة تنطوي على ترابط ظاهرتين: وجود فرص مربحة ووجود أفراد مغامرين، فمن خلال تحديد المجال من حيث الفرد وحده، يعتبر جارتنر 1988، أن الباحثين قد أنتجوا تعريفات غير مكتملة لا تتحمل تدقيق العلماء الآخرين (Shane & Venkataraman, 2000, p. 218).

إن تعريف المقاول كشخص يؤسس منظمة جديدة هو مثال أيضا على هذه المشكلة، لأن هذا التعريف لا يشمل النظر في

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الاختلاف في نوعية الفرص التي يحددها مختلف الناس، ويقود الباحثين إلى الإهمال لقياس الفرص، وبالتالي، فإن التركيز التجريبي على السمات التي تميز المقاولين عن أعضاء المجتمع الآخرين غالبًا ما تكون موضع تساؤل، لأن هذه السمات تُحيِّد النظر عن تأثير الفرص والبيئة والعوامل الأخرى.

على النقيض من المقولة السابقة، يمكن تحديد مجال المقاولة بأنه الفحص العلمي لكيفية اكتشاف وتقييم واستغلال فرص إنشاء السلع والخدمات المستقبلية، وبالتالي، يتضمن المجال دراسة مصادر الفرص، وعمليات الاكتشاف والتقييم والاستغلال لهذه الفرص، وكذا مجموعة الأفراد الذين يكتشفونها ويقيمونها ويستغلونها (Shane & Venkataraman, 2000).

وحدد " تشارلز هوفر ووليام بيغريف" تسعة عوامل باعتبارها جوانب مهمة بشكل خاص من عملية التنظيم والممارسة للمشاريع المقاولاتية، يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في تطوير الأطر المفاهيمية والنماذج والنظريات في هذا المجال على وجه التحديد ، وهي أن المقاولة:

1) تبدأ بفعل إرادة بشرية.
2) تحدث على مستوى الاعتقاد الفردي الراسخ والحازم.
3) ينطوي على مطلب تغيير الحالة أو الوضع الكلي.
4) ينطوي على الاعتقاد بوجود فجوة أو اختلال يتطلب المبادرة بالحل.
5) هي عملية شمولية.
6) هي عملية ديناميكية.
7) فريدة من نوعها.
8) ينطوي على العديد من المتغيرات السابقة.
9) يولد نتائج ذات حساسية للظروف الأولية لتلك المتغيرات.(Bygrave & Hofer, 1992, p. 93).

وتُشكل هذه النقاط السابقة ترجمة لتعدد المنظورات والتعاريف التي يمكن لنا استقراءها عبر تتبع كرونولوجي لمفهوم المقاولة، فالمقاولة مفهوم ديناميكي، ويلخص الجدول التالي بعض هذه التعاريف وتحليلاتها:

الجدول رقم (01): تحليل محتوى تعاريف المقاولة

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الرواد وخصائص المقاول	المخاطرة الخلاقة	استغلال الفرص	تعظيم نمو المقاولة (التركيز على الأرباح)
كانتيلون (1725) الشخص الذي يتحمل مخاطر الربح (الخسارة) في عقد محدد السعر مع الحكومة.	X	√	√
ساي (1803) تضمن مفهوم الجمع بين عوامل الإنتاج. وفصل الأرباح المرتبطة مباشرة بالمقاول عن أرباح رأس المال.	√	X	√
إيدجوورث (1845) المقاول هو منسق ووسيط لا يختفي أبدًا، حتى في حالة التوازن العام.	X	√	X
ووكر (1876) التمييز بين موردي الأموال الذين يتلقون فوائد عليها، وأولئك الذين حصلوا على الأرباح من القدرات الإدارية.	X	X	√
شومبيتر (1934) يبتكر المقاولون ويطورون تكنولوجيا غير مجربة(القدرة على الخلق). والتأكيد على أنَّ دور المقاول في الخلق هو الاستجابة للفجوات الاقتصادية.	X	√	X
مكليلاند (1961) المقاول هو شخص حيوي معتدل المخاطرة.	X	√	X
دروكر (1964) يتمتع المقاولون ويمارسون حساسية خاصة للفرص	X	√	√
كول (1968) المقاولة هي النشاط الهادف للبدء والحفاظ وتطوير الأعمال الموجهة نحو الربح.	√	√	√
شابيرو (1975) يأخذ المقاولون زمام المبادرة وينشئون بعض الآليات الاجتماعية والاقتصادية للتنظيم، ويتقبلون مخاطر الفشل.	X	√	√
كارلاند (1984) فالمقاول هو فرد ينشئ ويدير عملا تجاريا للأغراض الرئيسية المتمثلة في الربح والنمو. ويتسم بسلوك مبتكر وسيستخدم ممارسات إدارية إستراتيجية في هذا المجال.	√	√	√

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

جارتنر (1985) المقاولة هي إنشاء منظمات جديدة.	√	X	X
هيسريش (1985) المقاولة هي عملية خلق شيء مختلف بالقيمة من خلال تكريس الوقت والجهد اللازمين، بافتراض المخاطر النفسية والاجتماعية المصاحبة، في مقابل الحصول على المكافآت الناتجة عن الرضا المادي (المالي) والشخصي (الارتياح والشعور بالانجاز).	X	√	√
كاو (1991) المقاولة هي محاولة لخلق القيمة من خلال إدراك فرص العمل واستغلالها (الحساسية للفرص)	X	√	√
دولينغر (1995) المقاولة هي إنشاء منظمة اقتصادية مبتكرة (أو شبكة من المنظمات) لغرض تحقيق مكاسب أو النمو في ظل ظروف من المخاطر وعدم اليقين.	√	√	√
تيمونز (1999) المقاولة هي طريقة للتفكير والاستدلال والتصرف في ظل الهاجس للفرص، من خلال مقاربة شمولية في القيادة.	X	√	X
المجموع (√)	05	12	10

المصدر: *Kruger, M. E. (2004). Entrepreneurship theory and creativity. Pretoria: University of Pretoria, p 33-35.*

2- لماذا ندرس المقاولة؟

يسأل العديد من العلماء، سواء ضمنيًا أو تصريحًا، لماذا يجب على أي شخص دراسة المقاولة، ردًا على ذلك، يمكن تقديم ثلاثة أسباب لدراسة الموضوع:

أولاً، يتم تجسيد الكثير من المعلومات التقنية في النهاية في المنتجات والخدمات التي تطرحها المقاولات كمخرجات نهائية، فالمقاولة هي آلية يقوم المجتمع من خلال مطلب الحاجة إلى توجيه أشخاص معينين إلى تحويل المعلومات التقنية لهذه المنتجات والخدمات، وفرصة للخلق المادي للأفكار.

ثانيًا، المقاولة هي آلية يتم من خلالها اكتشاف أوجه القصور في الاقتصاد، وتشخيص الفجوات، وتخفيفها.

أخيرًا، من بين مصادر التغيير المختلفة في المجتمع الرأسمالي، قام شومبيتر (1934) بتحديد الابتكار المدفوع بروح المبادرة في المنتجات والعمليات كمحرك حاسم يقود عملية التغيير (Shane & Venkataraman, 2000, p. 219).

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

3- المقاولة وحالة التركيز العالمية

في حقل العلوم الاجتماعية والاقتصادية والإدارية في العشرين سنة الماضية، يمكن التأكيد على أن موضوع المقاولة اكتسب حالة من التركيز الأكاديمي بحيث أصبح من أكثر المجالات البحثية ديناميكية، ويتجلى هذا الاهتمام في عقد المؤتمرات الإقليمية حول القضايا ذات الصلة سنويا، وعدد المشاركين في هذه المؤتمرات، وكذلك من خلال العدد المتزايد للمجلات الدولية الرائدة والتي تستوحي تسميتها من صلب الموضوع، وقد تم الاعتراف بأهمية المجال من خلال إطلاق جائزة "أبحاث المقاولة" عالميا سنة (1995)، حيث تم منح هذه الجائزة حتى الآن إلى أكثر من عشرين من المفكرين البارزين الذين كان لهم تأثير كبير في إثراء المقاولة كمجال معرفي وممارساتي، من أمثال ديفيد بيرش، بيل جارتنر، سكوت شين، بول رينولدز، إسحاق كيرزنر، ويليام بومول، ديفيد أودريتش، بينغت يوهانسون، زولتان أكس، جوش ليرنر، وبعض العلماء البارزين الآخرين، وعلاوة على ذلك، تم ترشيح أحدهم -ويليام بومول- لجائزة نوبل في الاقتصاد في عام 2014 (Chepurenko, 2015).

يمكن أن تتجلى النظرية كمجال موضوعي بمفردها ضمن نطاق العلوم الاجتماعية إذا كان لديها نهج توافقي أكثر تلاءما مع المحددات الابيستيمية والضوابط المنهجية للنطاق الذي أُسْتُدْعِيَ إليه مفهوم المقاولة، وذات مقاصد متقاربة، حيث يعمل الباحثون على تبادل وجهات النظر حول أكثر الأساليب البحثية المثمرة، والمخرجات المتوقعة لهذا الدمج، وهل يجب استخدام نفس النهج النظرية عند مناقشة آفاق المقاولة "كنظرية"؟، أم أن الموضوع يخلق مساحة من التفكير الجديد؟، حيث يتم تحديد منطقة البحث حسب نوع الأسئلة البحثية التي تشكل نقطة انطلاق لأي مشروع بحثي جديد في هذا المجال، لذلك، فإن عدم إدراج روح المقاولة في نظرياتنا حول الأسواق والشركات والمنظمات يجعل فهمنا للمشهد الاقتصادي غير مكتمل، وكما يلاحظ بومول، فإن دراسة الأعمال بدون فهم للمقاولة "إخلال بقواعد الفهم السليم" (Shane & Venkataraman, 2000).

4- من التركيز إلى التجميع

بدأ تجميع وجهات النظر المتقاربة بين العلماء في مجموعة من التوجهات أو التيارات البحثية التي تُعنى بدراسة المقاولة، وقد تركز الاهتمام الأكاديمي حول المقاولة على مدار الربع الأخير من القرن العشرين (1975 - 1999) أو أكثر بالسمات الريادية والسلوكية والشخصية، في حين بدأت بوادر التحول إلى التركيز على "النشاط" منذ الثمانينيات (Kruger, 2004, p. 15)، لكن بأهداف وأدوات بحثية متباينة، ويلخص الجدول التالي أهم التيارات الرئيسية لأبحاث المقاولة:

الجدول رقم (02): التيارات الرئيسية لأبحاث المقاولة

التيار البحثي	موضوعات البحث	خط الاستفسار
التيار النفسي:السمات والسلوك	خصائص منظمي المشاريع وعملية تنظيم المشاريع	الأسباب (لماذا)

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

التيارات السوسيولوجية:	دراسة الخلفيات الاجتماعية والثقافية المختلفة للمقاولين	الأسباب (لماذا)
الاجتماعي والثقافي		
التيار الاقتصادي	العلاقة بين البيئة الاقتصادية والمقاولة	التأثيرات (ماذا)
التيار الإداري	مهارات المقاولين وإدارتهم ونموهم	السلوك (كيف)

المصدر: *Kruger, M. E. (2004). Entrepreneurship theory and creativity. Pretoria: University of Pretoria, p 16.*

وتحاول كل مدرسة من هذه المدارس تبني براديغم تحليلي تمارس من خلاله النظر والتفسير والتنظير لمفهوم المقاولة وما يرتبط به من مفاهيم ومواضيع، وينبني كل براديغم نظري أو تجريبي على سؤال مركزي، يتحدد من خلاله "وحدة التحليل" الرئيسة لهذه التيار.

5- وحدات التحليل في المقاولة

5-1- الفرد كوحدة تحليل: تركز أبحاث المقاولة المبكرة إلى حد كبير على السمات الشخصية الفطرية لصاحب المشروع الفردي كوحدة للتحليل، ويمكن تلخيص نتيجة هذا التوجه من الأبحاث في عدد قليل من الموضوعات الرئيسية: الحاجة إلى الإنجاز (ماكليلاند ، 1961)، الميل إلى المخاطرة، الميل للغموض، الكفاءة الذاتية، القدرة على السيطرة والتحكم الذاتي، اكتساب نموذج من السلوك.

ربط الباحثون هذه السمات الشخصية بالنجاح، وادعوا أن المقاولين الناجحين يمتلكونها بشكل أو بآخر، ومع ذلك، فقد تم انتقاد صحة هذا التوجه من الأبحاث بشدة حيث تشير العديد من الدراسات إلى ضعف العلاقات بين السمات الشخصية وتشكيل المشروع الجديد ونجاحه، فعلى سبيل المثال ، أصبح من الشائع في الوقت الحاضر النظر إلى المقاولين الخبراء كوكلاء يسعون إلى تقليل المخاطر إلى الحد الأدنى بدلا من كونهم متعطشين لها.

يقترح غارتنر (1988) بأنَّ السؤال "من هو المقاول؟" هو السؤال الخطأ الذي لا يجب طرحه، ويؤكد بأن تغيير وحدة التحليل من "الفردي" إلى "الوظيفي" (أي ما هي عوامل خلق النمو الاقتصادي) سيؤدي بالتأكيد إلى مزيد من الأبحاث المثمرة، ويشير "بارون" (1998) إلى أن القدرة التنبؤية "الضعيفة" لنظرية السمات الشخصية إلى التحول من السؤال "من هم رواد المقاولون" إلى سؤال أكثر عمقا " لماذا يفعل المقاولون ما يفعلونه"، وكان هذا التحول هو الداعي الرئيسي لظهور "المنظور المعرفي" كتيار بارز في أبحاث المقاولة.

5-2- المعرفة كوحدة تحليل في المقاولة: يعمل المنظور المعرفي على تبسيط النماذج العقلية التي يستخدمها المقاولون الذين يعملون في بيئات معقدة وغامضة، تتميز بعدم اليقين، والإشباع المفرط بالمعلومات، والديناميكية العالية، وعدم القدرة على التنبؤ، والضغط العالي للوقت(Mansoori, 2015, pp. 03–05).

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

على الرغم من أن نتائج وادعاءات المنظور المعرفي المتعلقة بالمقاولة لا تزال ذات صلة ومفيدة، إلا أنها لا توفر صورة كاملة لظاهرة المقاولة وبالتالي لم تعد النقطة المحورية للبحوث في هذا المجال، علاوة على ذلك، اقترحت مجموعة من العلماء بقيادة "شين و فينكتارمان" أن الباحثين لا ينبغي أن يركزوا فقط على الخصائص الفردية لأصحاب المشاريع وسلوكياتهم ولكن أيضا على العوامل الظرفية مثل الفرص لتحسين.

3-5- الفرصة كوحدة تحليل في المقاولة: يقترح كلٌ من "شين وفينكتارمان" "الفرص" كوحدة رئيسية للتحليل الميداني في المقاولة، من أجل توسيع الاهتمام وتجاوز السلوك الفردي، ليشمل الوضع والبيئة/ من خلال إدخال مفهوم العلاقة بين الفرد والفرصة، وقد حفزت مساهمتهما المناقشات حول طبيعة الفرص، حيث يمكن اعتبار الفرص ذات طبيعة موضوعية أو ذاتية، بناءً على مصدرها، ويشير مجموعة من العلماء إلى أن الفرص هي حقائق موضوعية مجردة تنتظر أن يكتشفها المقاولون الذين يمتلكون حساسية معينة، ويمارسون التأهب المستمر، ويجادل "شين وفينكترامان" "بأن بعض الناس وليس البعض الآخر ينخرطون في سلوك مقاولاتي، من خلال ميل بعض الأشخاص للاستجابة للإشارات الظرفية للفرص- وهي ليست خاصية مستقرة تميز بعض الناس عن الآخرين في جميع المواقف"، في حين أن المقاولة حسبهما لا تتطلب إنشاء منظمات جديدة، ولكن يمكن أن تشملها، وهو ما يلتقي مع الطروحات التي قدمها كلً من أميت، جلوستن، ومولر (1993) وكاسون (1982) (Shane & Venkataraman, 2000)، في حين أن آخرين يعتبرون أن منشأ الفرص هو الذات المقاولة، فالمقاولون أصحاب المصلحة ينطلقون من ذواتهم لخلق نتيجة مرضية للعلاقة السببية بين مكتسباتهم المعرفية وخبراتهم التجريبية من جهة، ورأس المال الاجتماعي (Mansoori, 2015, p. 04).

مع مرور الوقت تحول العلماء من مفهوم اكتشاف الفرص إلى خلقها كعمليات، بما يتماشى مع منظور العملية الناشئة، واقترح "أرديشفيلي وآخرون" (2003) بناء نماذج عملية لتحديد الفرص وتطويرها، وأكدوا على ضرورة استبدال فكرة أن عناصر الفرص "قد" يتم التعرف عليها، بفكرة أن الفرص يتم توفيرها وليس العثور عليها، فالطريقة التي يتم بها تخيل طبيعة الفرص تؤثر بشكل منهجي على أهداف المقاولة، وبالتالي يجب على الباحثين اتخاذ موقف بشأن الفرص من حيث أنه يجب اكتشافها أو إنشاؤها.

وهروبا من الطبيعة المراوغة لمفهوم الفرص في المقاولة، تم اقتراح "فكرة المشروع الجديد" على أنها بنية ذاتية لا تعتمد على العوامل الخارجية، وإلى جانب هذا النوع من البحث، سعى العلماء أيضًا لفهم الخطوات المعرفية والسلوكية التي تشكل العملية غير الخطية لإنشاء المشاريع.

4-5- المقاولة كعملية: لا تظهر الأعمال الناشئة في خطوة واحدة، بل هي نتيجة تراكمية لنشاطات خطية وغير خطية، تتطلب من أجل فهمها منظورا جديدا، وهو منظر العملية في المقاولة، وقد اقترح العلماء تعريفات لعمليات المقاولة: "فهي سلسلة الأنشطة ذات الصلة التي تؤدي إلى ظهور منظمة على أساس الإدراك الأولي للفرصة" (بيقراف، 1997)، أو هي "كل الخطوات المعرفية والسلوكية من البداية الأولية لفكرة عمل تقريبية، أو سلوك أولي نحو تحقيق نشاط تجاري جديد، حتى تنتهي العملية أو تؤدي إلى مشروع تجاري قائم ومباشر بمبيعات منتظمة" (دافيدسون، 2005)، كم أنها "مجموع المقابلات المتسلسلة، وتجميع المعلومات، من خلال العمل والتفاعل، والتي تصبح جزءًا لا يتجزأ من المنتج النهائي" (ديموف وماكمولين، 2013)، ويصور بعض العلماء منظور العملية كعمليتين

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

فرعيتين للإكتشاف والاستغلال، وهي الفكرة التي وهي الفكرة التي حفزت الكثير من مخرجات البحث والمناقشات الأكاديمية، ببساطة، يتعلق الاكتشاف بالجانب المفاهيمي لتطوير الأعمال بينما يشير الاستغلال إلى جانب العمل، قد تؤدي كلتا العمليتين الفرعيتين أو لا تؤديان إلى النجاح ويتعارض تسلسل هاتين العمليتين الفرعيتين مع فكرة الخطية، في الحقيقة هما مرتبطتان ارتباطًا وثيقًا وتغذي كل منهما الأخرى بشكل مستمر (Mansoori, 2015).

6- مستويات التحليل

لمزيد من تعقيد الأمور التعريفية، يمكن تصنيف أبحاث المقاولة حسب مستوى التحليل، ويميز جينينغز (1994) بين البحث الذي يركز على الخصائص الفردية للمقاولين، وعمليات تنظيم المشاريع/ الشركات، والنهج الثالث القائم على نظرية الاقتصاد الكلي الواسعة، حيث يمكن تمييز مستويات التحليل هذه على أنها صغرى أو ميكرو (تركز على الفرد)، وسطى أو ميزو (تركز على العمليات أو المنظمة)، كبرى أو كلية أو ماكرو (تركز على السياق الاجتماعي / الاقتصادي / السياسي الأوسع) (Cukier et al., 2011, pp. 103–105).

7-1- المستوى الميكرو:

يهيمن البحث على المستوى الجزئي حاليًا على المجال الأكبر لبحوث المقاولة، ويركز البحث في هذا التيار في الغالب على المقاولة من منظور نفسي واجتماعي، وتميل الدراسات إلى التركيز على خصائص المقاولين الأفراد - "نظرية الرجل العظيم" للابتكار - وتستخدم مجموعة متنوعة من التقنيات لتقييم العوامل الديموغرافية والنفسية، فضلاً عن الخصائص الأخرى كالقيادة والكاريزما ، وإدراك المخاطر / التسامح، والتحفيز، والسمات الشخصية، وقضايا الأسرة والتهميش، ومع ذلك، يجب ملاحظة أن بعض المؤلفين يجدون أن التركيز على الفرد في بحوث المقاولة يكون نخبويًا.

7-2- مستوى الميزو:

في هذا المستوى ، يركز البحث على العمليات التنظيمية الريادية كطرق لتعزيز الابتكار، والتركيز على الفرص وليس على الموارد، وعمليات تحقيق الأهداف الاجتماعية، وتحديد الفجوة والفرصة ذات الصلة، وبناء الرؤية في الحل، تجنيد وتحفيز الآخرين على العمل، تأمين الموارد اللازمة، وإدخال أنظمة مناسبة للسيطرة على المشروع.

7-3- مستوى الماكرو:

يركز البحث في هذا المستوى على المقاولة كجزء من التنمية الاقتصادية والاجتماعية، على المستوى الكلي، وهناك دراسات تحاول فهم القوى الهيكلية والثقافية والاقتصادية الواسعة التي تشكل المقاولة، مثل الليبرالية الجديدة، حيث تهدف بعض هذه القوى إلى

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

قيادة السياسات الحكومية، مثل السياسات الضريبية، والأطر التنظيمية، والتعليم الذي يقود بدوره أو يعزز روح المبادرة.

خاتمة

في الأخير يمكن الإشارة إلى أن المقاولة كمفهوم وكنظرية وكمجال بحثي، استطاعت أن تصل إلى هذا المستوى من التطور في الخطاب الأكاديمي العالمي من خلال حالة التركيز الذي ميز خصوصا الثلاثين سنة الأخيرة، هذا التركيز جاء كمطلب لتحقيق التنمية عن طريق تطوير نماذج العمل الحر، والريادي، لخلق الثروة وتحقيق الابتكار المدفوع بروح المبادرة، لتحقيق التغيير، لذلك فإن أي مسار تنموي في الجزائر يجب أن يمر عبر تطوير الأطر المفاهيمية والنظرية، وتبني براديغم يتلاءم مع معطيات السياق المحلي، قبل الخوض في بناء تجارب ميدانية قابلة للفشل بأرجحية شديدة، نظرا لعدم توفر أو صلاحية المنطلقات الفكرية لهذا المشروع، هذه المنطلقات يجب أن تكون مبنية بشكل منهجي وقابلة للتداول بين كل الأطراف المعنية، وبأهداف معلنة وواضحة ومشتركة، فاليوم قبل أي وقت مضى، وخاصة مع هذا التوجه الحكومي لتطوير المقاولة، يجب إعادة التركيز المنهج والموجه نحو خلق قاعدة معرفية مشتركة، لتبسيط الخطاب الأكاديمي في المقاولة، وتطويره، من خلال مساهمات الخبراء والمتخصصين وأساتذة التعليم العالي القادرين على تقديم الإضافة، والاستلهام من تجارب الآخرين، وخلق تجارب ميدانية تراعي الحاجة المجتمعية من أجل التطوير.

قائمة المراجع

Bygrave, W. D., & Hofer, C. W. (1992). Theorizing about Entrepreneurship. *Entrepreneurship Theory and Practice*, *16*(2), 13–22. https://doi.org/10.1177/104225879201600203

Chepurenko, A. (2015). Entrepreneurship Theory: New Challenges and Future Prospects. *Foresight-Russia*, *9*(2), 44–57. https://doi.org/10.17323/1995-459x.2015.2.44.57

Cukier, W., Trenholm, S., Carl, D., & Gekas, G. (2011). Social Entrepreneurship: A Content Analysis. *Journal of Strategic Innovation and Sustainability*, *7*(1), 99–119.

Herron, L., Sapienza, H. J., & Smith-Cook, D. (1992). Entrepreneurship Theory from an Interdisciplinary Perspective: Volume II. *Entrepreneurship Theory and Practice*, *16*(3), 5–12. https://doi.org/10.1177/104225879201600301

Kruger, M. E. (2004). *CREATIVITY IN THE ENTREPRENEURSHIP DOMAIN* [Submitted in partial fulfillment of the requirements for the PhD in Entrepreneurship in the Faculty of Economic and Management Sciences, University of Pretoria etd]. https://repository.up.ac.za/bitstream/handle/2263/27491/Complete.pdf?sequence=11

Mansoori, Y. (2015). *Entrepreneurial Methods*. CHALMERS UNIVERSITY OF TECHNOLOGY.

Shane, S., & Venkataraman, S. (2000). The Promise of Entrepreneurship as a Field of Research. *The Academy of Management Review*, *25*(1), 217–226. JSTOR. https://doi.org/10.2307/259271

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)